@ 299 @ (^ يرونهم مثليهم رأي العين وا يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي * * * * .

نفرا ، وعن علي وابن مسعود : أن عدد المشركين كانوا ألفا ، فرآهم المسلمون نيفا وستمائة . قال ابن مسعود : رأيناهم ضعفى عددنا ، ثم رأيناهم مثل عددنا ؛ رجل [برجل] وهذا معنى قوله تعالى في سورة الأنفال (^ وإذا يريكهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي ا أمرا كان مفعولا) فرآهم المسلمون أقل من عددهم ، وكذلك المشركون رأوا المسلمين أقل من عددهم ، وكانت الحكمة فيه إذا رأوهم أقل مما كانوا لا يحجمون ، ولا يفترون عن القتال ؛ لأن ا تعالى قد أخبرهم أن الواحد منهم يقاوم اثنين من المشركين ، وكذلك المشركون إذا رأوا المسلمين أقل مما كانوا لا يمتنعون عن القتال ؛ (^ ليقضي ا أمرا كان مفعولا) ، وذلك من قتل رؤسائهم وقادتهم ، بإذن ا تعالى . .

قال الفراء : إنما رأوهم على عددهم كما كانوا ، وإنما قال : (^ يرونهم مثليهم) يعني : مثليهم سوى عددهم ، وهذا مثل قول الرجل - وعنده درهم - : أنا أحتاج إلى مثلى هذا الدرهم ، يعني إلى مثليه سواه . والأول أصح . .

وقرئ : ' ترونهم ' بالتاء فيكون خطابا لليهود ، وكان جماعة منهم حضروا قتال بدر ؛ لينظروا على من الدبرة ، فرأو المشركين مثلى عدد المسلمين ، ورأو النصرة مع ذلك للمسلمين ، وكان ذلك معجزة ، وآية للرسول في أعينهم . وعلى القراءة الأولى يكون الخطاب مع المسلمين في قوله : (! 2 2 ! وا يؤيد بنصره من يشاء) ؛ لأنه نصر المؤمنين يومئذ . .

(^ إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار) أي : علامة لأولى البصائر في الدين ، ولذوي العقول أجمعين .